التحولات الاجتماعية والتعليمية في ظل جائحة كورونا (العراق أنموذجًا)

Social and educational transformations in light of the Corona pandemic (Iraq is a model)

الباحث ثائر محمد إبراهيم الجبوري[١٣٤]

Thaer Mohammed Ibrahim Al-Jubouri•

الملخّص:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح التحولات التي حدثت أثناء جائحة كورونا وتطرقت لبعض الدراسات العالمية بهذا الخصوص، وتناولت ايضا العلاقات الاجتماعية المتضمنة التحولات الاجتماعية والاجراءات التي تحد من انتشار هذا الفايروس، وتناولت تحولات التعليم في زمن كورونا، ولقد حاولنا تسليط الضوء على تجربة التعليم عن بعد اثناء جائحة كورونا وأهم المعيقات والتحديات في تجربة التعليم عن بعد اثناء جائحة كورونا، كما تناولت الدارسة مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا ومتطلبات التعليم بعد جائحة كورونا، واستخدمنا المنهج الاستقرائي وذلك لمحاولة الاطلاع على الكتب والدارسات السابقة التي تناولت الموضوع، وتوصلت الدارسة إلى أن أغلب الدول بعد جائحة كورونا انتهجت نهج سياسة التعليم المدمج، والجدير بالذكر أن المزج بين النظامين أدى إلى نتائج محمودة، وبذلك لا نكون قد استغنينا عن نمط التعليم التقليدي الذي يحافظ على استمرارية حضور الطلبة ولقاءهم مع المعلم، ومن جهة اخرى نستفيد من التطورات التقنية الحديثة ومواكبتها ومزجها في العميلة التربوية.

الكلمات المفتاحية: التحولات، الاجتماعية، الصحة، الجائحة، كورونا.

Abstract:

This study aimed to clarify the transformations that occurred during the Corona pandemic, and dealt with some global studies in this regard, and also dealt with social relations that include social transformations and measures that limit the spread of this virus, and dealt with the transformations of education in the time of Corona, and we tried to highlight the experience of distance education during the Corona pandemic and the most important obstacles and challenges in the distance education experience during the Corona pandemic, and the study also dealt with the future of education after the Corona pandemic and the requirements of education after the pandemic Corona, and we used the inductive approach in order to try to see previous books and studies that dealt with the subject, and the study found that most countries

[١٣٤] كلية التربية للبنات/ جامعة كركوك – العراق.

Email: thaeralali9214@gmail.com

• College of Education for Girls/ University of Kirkuk – Iraq.

after the Corona pandemic adopted a blended education policy approach, and it is worth noting that the combination of the two systems led to commendable results, and thus we have not dispensed with the traditional education pattern that maintains the continuity of students' attendance and meeting with the teacher, On the other hand, we benefit from modern technical developments and keep pace with them and mix them in the educational process.

Keywords: Transformations, social, health, pandemic, corona.

المقدمة:

أصبح مصطلح جائحة كورونا في نهاية عام ٢٠١٩ الأكثر شيوعا وانتشارا في المجتمع، ذلك الفيروس الذي لا يتم رؤيته بالعين المجردة، أحدث تغييراً كبيراً في المجتمع، وتسبب في حالة من الخوف والهلع والفزع في المجتمع، مما ترتب على ذلك العديد من الإجراءات الصارمة في دول العالم بشكل عام، فقد توقفت المدارس والجامعات والعديد من التجمعات وحركة المطارات وحركة الاقتصاد، بل أن بعض الدول قد قامت بتعليق العبادات والصلوات في المساجد، وقامت بإغلاق حدودها بشكل كامل.

فرضت جائحة كورونا على معظم دول العالم أن تجد حلولاً لمواجهتها في كافة مناحي الحياة، وبخاصة التعليم، مثلما اجتاح فيروس كورونا حواجز الزمان والمكان، لذلك جاءت دعوات التعليم عن بُعد التي صاحبت انتشار فيروس كورونا، اجتاحت هي الأخرى حواجز المكان والزمان، اجتياح مكاني جعل من غياب الحواجز المكانية الثابتة مثاراً للارتقاء إلى عوالم مختلفة من خلال شبكات الانترنت الفسيحة، واجتياح زماني امتلك أدوات التخلص من روتين الذهاب والإياب ومزاحمة الآخرين بعداً عن سرعة الوصول إلى حيز مكاني ربما كان أضيق مما تحمله رحابة العقول (عدايم، ٢٠٢٠).

ولقد أدت جائحة كورونا إلى حدوث تغيير في نظرة العالم إلى العملية التعليمية، نظره تركز على التعلم وليس التعليم، بحيث يقود العملية التعليمية الطلبة وليس المعلم، فقد أصبح التعليم عن بعد بديلاً قوياً للتعليم التقليدي، وأبرز العديد من المساوئ التي كان الطلبة قد ألقوها وتعايشوا معها، كتصنيف من لا يساير تقليدية هذه العملية التعليمية على أنهم فاشلون، وتركيزه على الامتحانات النظرية والكتابة، وعدم الاهتمام بالدافعية والوظيفية، وبإنجازات الطلبة الفردية والإبداعية، وغير ذلك مما قد يدفع الأفراد إلى التفكير فيها بعمق بعد الجائحة (قناوي، ٢٠٢٠) ومما لا شك فيه أن الانتقال المفاجئ من التعليم داخل الحجرة الصفية للتعليم عن بعد دون تدريب أو تأهيل المعلمين والطلبة سبب ذلك اضطراب في حياة الطلبة والمعلمين، وأصبح امام كافة الأنظمة التعليمية مهمة واحدة، ألا وهي التغلب عن الآثار السلبية لجائحة كورونا على

التعليم ما أمكن، وكما استوجب الأمر من القادة السياسيين التصدي لهذه الأزمة، مما استلزم ذلك ان تفكر الأنظمة التعليمية في كيفية الخروج منها بأقل الخسائر، وضمان حصول كافة الطلبة على فرص تعليم جيدة (حسن، ٢٠٢٠). ويرى الباحث ان هذا الانتقال المفاجئ سبب العديد من المعوقات والصعوبات التي واجهت التعليم عن بعد في مراحل التعليم المختلفة ، وان التعليم عن بعد دون تدريب أو تأهيل المعلمين والطلبة و الأنظمة التعليمية سبب اضطراب في مراحل التعليم المختلفة.

المبحث الأول: الإطار المنهجي:

أولًا: إشكالية الدراسة:

أن أزمة فيروس كورونا القت بظلالها على قطاعي الاجتماعي و التعليمي حيث دفعت المؤسسات إلى اغلاق أبوابها وقلت التفاعل الاجتماعي بين الافراد وتطبيق نظام التباعد بينهم للحد من انتشار هذا الوباء ومن المؤسسات الاخرى التعليمية والمدارس أغلاقه أبوابها من اجل التقليل من فرص انتشار الوباء في كافة أرجاء العالم، مما دفع المؤسسات التعليمية للتحول إلى التعليم عن بعد كبديل لاستمرار العملية التعليمية إلا أن طال الحديث عنه والجدل حول نظام التعليم عن بعد، ويبقى السؤال حالياً كيف كانت تجربة التعليم اثناء جائحة كورونا؟ وما معيقات وتحديات التعليم عن بعد؟ وما التحولات التي طالت التعليم بعد جائحة كورونا؟ وما مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا ؟ وما المتطلبات اللازمة لاستمرارية التعليم بعد جائحة كورونا ؟

ثانيًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

الكشف عن تأثير أزمة كورونا على عملية التفاعل الاجتماعي و الكشف عن طبيعة تأثير أزمة كورونا على عملية التفاعل الاجتماعي، والتعرف على العلاقات الاجتماعية أثناء جائحة كورنا والتحول الاجتماعي الذي اصاب المجتمع أثناء هذه الجائحة وتجربة التعليم اثناء جائحة كورونا، ومحاولة الكشف عن أهم المعيقات والتحديات التي مر بها نمط التعليم عن بعد اثناء جائحة كورونا، وتسليط الضوء على مستقبل التعليم في زمن ما بعد جائحة كورونا وما التحولات التي أطالته، والتوصل للمتطلبات اللازمة لتطبيق نظام التعليم المدمج بعد جائحة كورونا.

ثالثًا: أهمية الدراسة:

لكل دراسة أهمية علمية وعملية، تأتي الأهمية العلمية لدراستنا من طبيعة الموضوع في حد ذاته ألا وهو التحولات الاجتماعية والتعليمية، وان التفاعل الاجتماعي هو محور الحياة البشرية، وما يرتبط بهذا المفهوم من أبعاد ومضامين هذا التفاعل الذي إن كان مباشرًا أو غير مباشر لا يمكن للحياة الاجتماعية أن تتأسس من دونه ولا أن يحقق الإنسان ذاتيته، وعند ربط التفاعل بالأزمات تظهر أهمية علمية أخرى تتجلى في طبيعة الظروف التي تمر بها الحياة الاجتماعية وعملياتها ومنها على الأخص عملية التفاعل الاجتماعي، في الظرف الحالي بسبب انتشار جائحة كورونا، حيث أضافت ظروف الجائحة بعدا وضرورة علمية لدراسة عملية التفاعل في ظل هذه الظروف الغير طبيعية اجتماعيا. وللتعليم تأثير مباشر وقوي على كل جوانب المجتمع فأي تلكؤ أو تقصير بأحد جوانب التعليم سوف يأثر تأثيرًا كبيرًا على المجتمع، وشاهدنا اثناء جائحة كورونا التلكؤ الذي أصاب المؤسسات التعليمية بسبب عدم جهازيتها لتطبيق نظام التعليم عن بعد.

رابعًا: منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج التحليلي والاستقرائي من خلال ما تم عرضه من معلومات وأدبيات للبحث.

المفاهيم والمصطلحات:

أولًا: التحولات الاجتماعية: يحفل التراث السيسيولوجيا بالكثير من التعاريف التي ترتبط بمفهوم التحولات الاجتماعية بوصفها تلك التغيرات الواسعة والكبيرة في البنى الاجتماعية للمجتمع والتي تحدث أثرا في نظم المجتمع وتؤثر في العلاقات بين الأفراد، ويعرفه البعض بكونه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية. وهو كل تغيير في التركيبة السكانية للمجتمع، أو البناء الطبقي، أو النظم الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر على سلوك الأفراد وتحدد بشكل أو بآخر مكانتهم وأدوارهم في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون إليها (Rocher, 1968) .

ثانيًا: التحولات التعليمية: تعرف بأنها "المفاهيم والأفكار والتطبيقات الجديدة التي طرأت واستجدت على الأبعاد الرئيسة التي تشكل المنظومة التعليمية لكليات التربية التقليدي إلى إطار جديد. والتي تيسر من خلالها عملية دخول تلك الكليات إلى مجتمع المعرفة ومن ثم توافر القدرة على إعداد المعلم لقادر على بناء الأجيال الصانعة والمنتجة والمبدعة للمعرفة وللمعلوماتية" (سعيد وعبد الله،٢٠١٣).

ثالثًا: التعريف بـ فيروس كورونا:

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوانات والبشر من المعروف أن عددا من فيروسات كورونا في البشر يسبب أمراضا تنفسية تتراوح من نزلات البرد العادية إلى أمراض أكثر شدة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (سارس) ومتلازمة الجهاز التنفسي الحادة الوخيمة (سارس). وظهرت بشكل رسمي كأزمة صحية تم الإعلان عنها في أوائل عام ٢٠٢٠ وذلك بإعلان الصين عن ظهور وانتشار فيروس في مدينة ووهان" التابعة لإقليم هوبي، واطلق عليه لاحقا فيروس كورونا المستجد (COVID-19) وسرعان ما تخطى هذا الوباء حدود الصين وأصاب الغالبية العظمى من دول العالم وذلك نتيجة طبيعية لحركة السفر والتجارة، وفي اطار الانتشار السريع للفيروس أعلنت منظمة الصحة العالمية في الثلاثين من يناير ٢٠٢٠ رسميًا تفشي الوباء وأصبح هناك قلق عالمي من انتشاره وتبع ذلك اعلان من منظمة الصحة العالمية بتحول الوباء الى جائحة وذلك في الحادي عشر من مارس ٢٠٢٠ بعد أن تفشي الفيروس في ١٦٠ دولة من دول العالم ومن ذلك التاريخ وأصبحت الجائحة واقع يتطلب التعامل معه وأصبح فيروس كورونا متصدرًا لعناوين الصحف وكل وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد صاحب ذلك انتشار القلق على كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية، وانتقل العالم من حالة الاستقرار النسبي إلى التوتر والقلق والبحث عن سبل المواجهة الخطر المجهول القادم.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بتوضيح كيفية إدارة الازمة في ظل جائحة كورونا ومنها : **دراسة الخميس، ياسر وأبو خشبة نواف) (٢٠٢٠)** وتناولت تجربة الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية في إدارة الأزمة، وعرض الأطر الاستراتيجية الدولية الخاصة بمواجهة أخطار الأزمات والكوارث، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، وخلص البحث إلى عدد من النتائج، من أهمها أن جناح تجارب الدول الثلاثة في إدارة أزمة جائحة الحمة التاجية يظهر من خلال التحكم بمنحنى التفشي والمبادئ التي انطلقت

منها والآليات التي اعتمدتها، وأنها اعتمدت على النهج الاستراتيجي في إدارة الأزمة، مستفيدة في الوقت ذاته من الدروس السابقة التي مرت بها في أزمات صحية مشابهة، كما خلص الباحث إلى أن تجارب تلك الدول أكدت أهمية مبادئ المشاركة المجتمعية والحزم والتأهب والاستعداد المبكر في إدارة الأزمة، وأهمية الأسلوب العلمي والمستوى الثقافي للمجتمع في إدارة الأزمة. وانتهى البحث الى عدد من التوصيات، من أهمها الحاجة الإجراء مزيد من الدراسات حو ودراسة معبد، عبد العليم (٢٠٢٠) وهدفت الى التعرف على الاستراتيجيات المستقبلية الإدارة أخطار الأوبئة والكوارث في ضوء التداعيات والآثار السلبية التي تعرض لها العالم في تجربة أزمة فيروس كورونا المستجد، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وقد اختتم البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات التي تؤكد في مجملها ومحتواها مدى خطورة هذه الأوبئة والكوارث وضرورة إحداث نقلة نوعية في قدرة وتأهب دول العالم مستقبلا بما يمكن من منع هذه الكوارث أو على الأقل الحد من آثارها.

وهدفت دراسة بروك، ياسين (٢٠٢٠) إلى التعرف على علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات ببعديها السلبي والإيجابي للوصول الى استنتاجات علمية رصينة، انطلقت الدراسة من البحث عن سياق مفهوم الأزمة ودلالتها وأبعادها وخصائصها وإدارتها بالطرق العلمية عثم تم تناول البعد الإعلامي في علاقته بإدارة الأزمات من خلال ما يعرف بإعلام الأزمات، ثم رصد أهم النقاط التي تبرز طبيعة هذه العلاقة الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي ، ولقد اعتمدت الورقة على أسلوب العرض والتحليل والنقد بالاستناد إلى مرجعيات فكرية ونظرية، وأخيرا الوصول الى مقترحات وتوصيات خاصة بتفعيل دور وسائل الاعلام أثناء الأزمات والكوارث لتجارب تلك الدول في إدارة الأزمات الصحية الثبوت.

المبحث الثاني: المحور الأول:

التحولات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا:

وتشتمل على ما يلي:

أولًا- التحول الاجتماعي في ظل جائحة كورونا:

ظهور الجائحة العالمية التي حملت معها الوباء والداء، تمكنت من نشر الرعب في الأفراد على كل المجتمعات، خاصة أن هذه الجائحة جديدة في انتشارها وتطورها وفي عدم وجود اللقاح المناسب لها لحد هذه اللحظة، وإن انتشار الكم الهائل من المعلومات المتدفقة عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل

الاجتماعي والتي لا يعرف حتى مصدرها زادت متتبعيها فزعا، فأفراد المجتمع يتابعون موضوع الجائحة ومستجداتها بعين مفتوحة وقد لا تكون متبصرة نظرا الهول ما يسمعون وما يفزعون، فتتكون لديهم صورة من الخوف والفزع خاصة أن كل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تكررت لديها كلمة " كورونا " آلاف المرات وفي لحظات قصيرة فأصبح العدو الأول للإنسان هو هذا الفيروس المسمى كوفيد ١٩ لعام ٢٠٢٠ وفي كل العالم.

وجائحة كورونا"، وغيرها من المحطات الصعبة المتغيرة التي تقع في حياة الأفراد، هي محطات تتشكل فيها قيمة وسلوكيات جديدة لم تكن في السابق، وهي لحظات اختبارية ونتاج سلوك الأفراد، فإما أن تخرج منهم ما هو أجمل فيهم، أو أحقر ما فيهم، وبالتالي تظهر عدة سلوكيات تساعد على إحداث الروابط الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم، فالرابط الاجتماعي هو تلك القوة التي تشد عناصر المجتمع بعضها إلى بعض وتخلق الحالة الجماعية، كما يعتبر نظاما تاريخيا للعلاقات الاجتماعية يشهد تحولات حسب صورة التاريخ والأحداث وتطور العلاقات الاجتماعية (احرشاو الغالي ٢٠٢٠).

إنّ التحول الاجتماعي الذي تتحدث عنه هنا، يمكنه أن يكون مرحلية أو بداية لتغير اجتماعي على مستوى سلوكيات الأفراد ومدى تفاعلهم مع واقع الوباء، وهذه السلوكيات عند أفراد المجتمع ادت بهم إلى الانخراط في جماعات التضامن وقد تبرز أهم ملاحظة سلوكية لدى الفرد خلال ظهور الوباء هو نكران الذات وهذا نوع من التحول على مستوى التفكير في حق الآخر على العيش وعلى الوجود داخل المجتمع الواحد والتفكير في مساعدته وعلى تجاوز محنته في العوز والحاجة وفقدان مصدر العيش دخل المجتمع في دائرة التضامن القوي بين أفراد المجتمع الواحد وحتى مساعدة الشعوب ودول أخرى تعيش أزمة خطيرة وتراجع في مصادرها الاقتصادية، وقد يكون التفكير في الآخر حتى لو كان منافسة سياسية أو اقتصادية، هو نوع من التحول الاجتماعي والذي تظهر نتائجه بعد انجلاء الوباء ونهايته.

١- – التحولات السلبية لجائحة كورونا:

كل جائحة تضرب العالم يكتب تاريخ جديد للبشرية وترتسم خارطة مختلفة للتوازنات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلدان، وما يعيشه العالم اليوم إثر تفشي فيروس كورونا هو صورة مماثلة لتداعيات أكثر الجائحات والأوبئة التي ضربت البشرية عبر حقبات تاريخية مختلفة، فتعدى انتشار المرض الحدود الجغرافية للصين ليشمل جميع أنحاء العالم وليفرض على الدول مجموعة من التراتيب الصارمة لوقف تفشيه القاتل بين البشر كلها. تداعياته كان لها الأثر العميق على اقتصاديات البلدان وسياساتها من الداخل

والخارج. تسبب فيروس كورونا المستجد في تغيير المسار البلدان السياسي والاقتصادي وبرزت النقائص التي كانت تنخر القطاع الصحي والاجتماعي للبلدان، وعلى الرغم من صمود بعض الدول أمام تفشي الوباء السريع إلا أنها تعاني اليوم من نقص حاد في الإمكانيات المالية واللوجستية لاستكمال حربها الضروس ضد مخلفاته على القطاع الاقتصادي والاجتماعي. وبدا التأثير الاقتصادي الفوري للجائحة واضحًا مما ساهم في وضع خطة طوارئ عالمية وتفعيل الإجراءات الاحترازية والتضامنية التي من شأنها حماية الاقتصادات من الأضرار المحتملة. لم يكن للجائحة تأثيرًا من حيث العلاقات الخارجية فقط بين البلدان بل هددت تماسك المجتمع المحلي في حد ذاته. وقد حاولت الدول المتضررة من الفيروس أن تلجأ إلى جميع الأساليب الممكنة لتوعية المواطنين بخطورته، فاعتمدوا في البداية أساليب التوعية والتعريف بالوباء ثم لجأوا إلى أساليب أكثر صرامة كالحجر الصحي الوجوبي والزخري والعقاب للمخالفين للنصائح الوقائية المعتمدة، وهذا ما سبب حالة من الفزع والخوف. وكان المجتمع المدني كغيره من الفاعلين يجهل ما ستؤول إليه الأمور وخاصة مع إلغاء الدولة لجميع الفعاليات الثقافية والرياضية والمسابقات الأدبية والمهرجانات والندوات والمعارض وغيرها (عبدالنبي،٢٠٢٢).

٢- التحولات الإيجابية لجائحة كورونا:

منذ بدأ انتشار وباء كورونا في العالم، بدأت معه الأفكار السلبية التي بدورها أدت إلى التشاؤم والارتباك والقلق، واكثرت الشائعات والأخبار المغلوطة والمعلومات الخاطئة، لذلك دعونا نقف معاً دقيقة صمت، بعيداً عن السلبية وتستشعر الإيجابية التي قد غضضنا الأبصار عنها لتكتشف حجم الأشياء والأحداث الإيجابية التي طرأت بسبب وباء كورونا، هناك العديد من الإيجابيات جراء هذه الأزمة، لعل أهمها تقوية الرابط الأسري، والذي يشكل اللبنة الأساسية للمجتمع ، فقد أتاحت هذه الأزمة فرصة لاجتماع العائلة والتواصل بشكل أقرب وأكثر من السابق، فقد تحلى على أهمية العلاقات الاجتماعية في حياتنا وما لها من دور فعال في الصحة النفسية للفرد واستقراره، حيث أتيحت الفرصة للفرد لممارسة هواياته المختلفة، واكتساب مهارات جديدة وقضاء الوقت مع أفراد العائلة، ومن إيجابيات الأزمة كذلك قدرة الأطفال على التعامل مع الأوضاع الراهنة وتفاعلهم مع التعليمات والتوجيهات، ومنها أهمية النظافة وغسل اليدين باستمرار ، وتفهمهم أهمية التباعد الجسدي مع أصدقائهم، والاكتفاء بالتحدث معهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وتفاعلهم التام مع حصص الدراسة عن بعد وأنشطتها المختلفة بما في ذلك الواجبات المنزلية، وتقديرهم الدور المعلم، ومن أهم الإيجابيات التي كان لها أثر كبير على المجتمع، هو تقدير خط الدفاع الأول من الطاقم الطبي وأفراد الشرطة وغيرهم لدورهم الكبير خلال هذه الأزمة، وتضحيتهم بوقتهم وجهدهم

في خدمة هذا الوطن، وابتعادهم عن أسرهم لفترة طويلة بسبب نظام المناوبات ومن الإيجابيات أيضاً، توجه الناس إلى الاعتناء بأنفسهم وصحتهم، فقد أصبح الكثير يتبعون أسلوب حياة صحي، بما في ذلك تناول الأطعمة الصحية التي تقوي المناعة، وكذلك ممارسة الرياضة بشكل منتظم، بالإضافة إلى ترك العادات السيئة منها التدخين وتناول الوجبات السريعة وغيرها، وأن من إيجابيات هذا الوباء، هو تبني العديد من المؤسسات والهيئات نظام العمل عن بعد، مما ساهم بشكل كبير في إحداث تغييرات أثرت بشكل إيجابي على الفرد والمجتمع ككل ، فقد تم البدء بتطوير الأنظمة والخدمات الذكية والانتقال إلى مرحلة متقدمة في التكنولوجيا واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف الحالات، بالإضافة إلى زيادة انتاجية العمل وزيادة نسبة رضا العملاء ولا تنسى إيجابية العمل عن بعد في تقليلها من الازدحام المروري وتلوث الهواء وتلوث الأنهار.

وسوف نبين الإجراءات الإيجابية والوقائية للجائحة ومنها:

أ- التباعد الجسدي والاجتماعي في زمن وباء كورونا :

فاجأت جائحة كورونا جميع الدول، ففرضت نفسها على مختلف جوانب الحياة عالمية، ففي ظل الحجر الصحي والحجر المنزلي الذي هو الانعزال القسري – أو بما يمكن اصطلاحه بالتباعد الجسدي والاجتماعي – حيث ينقل الفرد من دائرة الحرية الفردية إلى مصلحة الجماعة والمجتمع، قد يكون ذلك عن وعي الأفراد بالعلاقات الاجتماعية الرابطة بينهم وبتجاربهم المشتركة، وما يمكن أن تسميه بالوعي الجمعي، ويترجم أيضا بالضمير الجمعي، وهو منسوب إلى عالم الاجتماع دوركايم الذي عرفه بكونه: "مجموعة من المعتقدات والمواطن المشتركة بين الأعضاء العاديين في مجتمع معين، التي تشكل النسق المحدد لحياتهم، وقد حظي هذا المفهوم بمكانة متميزة في كتابات دوركايم .

وعلى الرغم من أن الحياة الجديدة للأسرة في ظل التباعد الاجتماعي قد تبدو جديدة للكثيرين، لكن هذا الشعور أمر طبيعي، قد تتغير سلوكيات الناس لأن مرضا ينتشر حولهم، فيبتعدون عن الأماكن العامة وعن الآخرين بهدف السيطرة على الوباء، فجميعهم ناقلون محتملون للفيروس، فخلال الأوبئة السابقة كان التباعد احد السبل في الحد من انتشار الوباء (أحمد عبد اللطيف، ٢٠٠١).

ب- التضامن الاجتماعي في زمن وباء كورونا:

إن أزمة كورونا الصحية من جهة أخرى تسببت في فقدان الكثير من مصدر رزق العاملي في القطاعات الحكومية، وكذألك مستخدمي القطاع الخاص، وهناك مجموعة أخرى قد تدمرها هذه الجائحة،

وأخص بالذكر العائلات الفقيرة والعائلات التي تسير أمورها الحياتية بقوة الدفع، لكن ما تم ملاحظته ومعايشته هي روح التضامن بين أفراد المجتمعات المتأصلة فيه، برزت آليات التضامن سواء على المستوى الرسمي أو عبر مؤسسات المجتمع المدني خلال الآونة الأخيرة، بسبب جائحة كورونا، لكن طفت في المقابل على السطح أمور سلبية، مثل احتكار بعض التجار للسلع والزيادة في الأسعار.

يقول ابن خلدون راسمًا صورة من وضع العالم في زمانه بسبب الطاعون الذي ذهب بوالديه وشيوخه وكثير من الناس : " نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي اجتاح الأمم، وذهب بأهل الجبل، وطوى كثير من محاسن العمران ومحاها، جاء للدولة على حين هرمها، وبلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها، وقل من حدها، وأوهن من سلطانها، وتوادعت واضمحلال أحوالها، وانتقص عمران الأرض، فخربت الأمصار والمصانع، ودرست السبل والمعالم، وخلت الديار والمنازل، وضعفت الدول.

ج- وسائل الضبط الاجتماعي في زمن انتشار فيروس كورونا:

ظهرت خلال هذه الجائحة مجموعة من وسائل الضبط الاجتماعي تساهم بشكل أو بآخر في تطبيق التباعد الاجتماعي، وربما تكون المرة الأولى التي يقتنع فيها المجتمع بأن الرقابة الذاتية والتي جمعت بين الرقابة الفردية والمجتمعية الرسمية وغير الرسمية هي أمر حتمي، وأن الإجراءات المفروضة على الأفراد من تقييد للحركة والتزام المنازل والحجر الذاتي هي للحفاظ على النفس البشرية في الدرجة الأولى، إذا وصل الفرد وهو كمواطن بالدرجة الأولى إلى هذه القناعة وإذا ما مارسها ممثل السلطة فعلا وهي الضبط الذاتي. ويقصد بأساليب الضبط الاجتماعي الطرق والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد وتعمل كقوى تجبر الأفراد على الخضوع للمعايير الاجتماعية، فكل مجتمع من المجتمعات البشرية له أساليب ضبط تنظم حياة (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢٠).

د- دعم الحياة الأسرية والتماسك الاجتماعي:

اتسمت معظم التدابير والتدخلات المعتمدة في إطار الاستجابة الجائحة كوفيد – ١٩ بكونها غير اجتماعية" بطبيعتها، أي أنها تقيد التقارب الجسدي والتفاعلات الاجتماعية الاعتيادية بين الأفراد والجماعات. ولهذه التدخلات تأثير بالغ في علاقات التماسك في كل مجتمعات العالم تقريبا. ومن بين الجوانب المختلفة للتماسك الاجتماعي التي تأثرت بالجائحة الثقة بين الأفراد/ الجماعات والحكومة والديناميات بين المجموعات وشكاواها، وأثار الجائحة على التماسك في أوساط الفئات المهمشة، وأثارها الخاصة على الأسر، وأثارها على الصحة النفسية للأفراد، وأثرها على المشاركة الاجتماعية، وفي حين أنه ليس من الواقعي أن تعمل

حكومات بلدان منظمة التعاون الإسلامي على معالجة وحل كل عوامل الضغط الناتجة عن الجائحة هناك إمكانية أن تنفذ سياسات وتدابير لتعزيز التماسك الاجتماعي لضمان التعافي المستدام والمرن من تداعيات الجائحة، ويمكن لهذا المبتغى أن يتحقق إذا أدركت بلدان المنظمة أهمية التماسك الاجتماعي لتحقيق التنمية الاجتماعية ونفذت استراتيجيات شاملة للتماسك على المستوى الوطني ومراعية لنوع الجنس والسياق وظروف النزاع.

هـ- عادة تشكيل الحماية الاجتماعية وتوسيع نطاق تغطيتها:

برزت الحماية الاجتماعية كآلية هامة للاستجابة للأزمة الناتجة عن جائحة كوفيد – ١٩ فقد مكنت بلدان منظمة التعاون الإسلامي من تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي والطبي الملايين الناس، وبين فبراير ٢٠٢٠ ونوفمبر ٢٠٢١ اعتمدت البلدان في جميع أنحاء العالم ما مجموعه ١٨٦٥ إجراء متعلقا بالحماية الاجتماعية – من بينها ٣٤٣ إجراء اعتمدتها حكومات بلدان المنظمة. ومعظم هذه التدابير قصيرة الأجل أو مؤقتة في طبيعتها، وتهدف بالأساس إلى تحسين مستوى تغطية الحماية وسد الثغرات القائمة على مستوى كفاية تدابير الحماية. لكن نسبة السكان المشمولين بتدبير واحد على الأقل من تدابير الحماية في غالبية بلدان المنظمة كانت أقل من المتوسط العالمي (٤٦.٩٪) في عام ٢٠٢٠، لأن بعض الفئات الضعيفة والمهمشة كانت مستبعدة من برامج الحماية الوطنية. ومن بين إجراءات الحماية الـ ٣٤٣ التي اعتمدتها بلدان المنظمة، ما يقرب من ١٦٣ إجراء عبارة عن برامج أو مزايا جديدة لم تكن قائمة قبل ظهور الجائحة وبصورة عامة، بعد الدعم النقدي المباشر أو الدفع لمرة واحدة من أكثر الإجراءات المعتمدة، وتلتها إجراءات في القطاع الصحي ثم إجراءات ذات وظائف متعددة. وما يقرب من ٧% من تدابير الحماية كانت غير قائمة على الاشتراكات و ١٨٪ كانت قائمة على الاشتراكات، لكن جدير بالذكر أن مستوى الانفاق على الحماية الاجتماعية كان متدنيا على نحو ملحوظ في ٥٣ بلدًا عضوًا في المنظمة – حتى في خضم الجائحة في ٢٠٢٠.

وتحقيق مسارات التعافي المستدام والمرن في بلدان المنظمة من تداعيات الجائحة رهين بإدراكها لأهمية معالجة الفجوات القائمة في أنظمة الحماية الاجتماعية على وجه السرعة حتى يتم تعزيزها على المدى الطويل وتكون أكثر جاهزية للاستجابة لمتطلبات الأزمات المحتملة مستقبلا، ويمكن في نهاية المطاف لكلا النتيجتين التأثير بشكل مباشر على تعزيز التنمية الشاملة والمستدامة في بلدان منظمة التعاون الإسلامي (نور الدين بوعبد، ٢٠١٨).

المحور الثاني:

تحولات التعليم في ظل جائحة كورونا:

تمهيد:

في ظل ما يعيشه العالم اليوم من اجتياح وباء كورونا وما اتخذته الدول المختلفة من التغيير الحماية مواطنيها ومن بينها طلاب المدارس والجامعات ، تأتي على قمة هذه التدابير فرض الحظر الكامل والجزئي فأصبح لزاما على المؤسسات التعليمية تطبيق التباعد و أن مستقبل التعليم داخل جدرانها بالتعليم عن بعد، وهذا التحول الصريح والمفاجئ قد ألقي بالمسئولية على اغلاق القائمين على تدريس المواد المختلفة بصفة عامة وأصبح لزاما على الجميع توظيف منصات التعليم عن بعد والبرمجيات المختلفة اللازمة التدريس مقرراتهم (إبراهيم محمد عبد الله حسن ٢٠٢٠ ٣٤٠).

أولًا: تجربة التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا:

ضربت جائحة كورونا كافة انحاء العالم وقد تسببت في إصابة العالم بالشلل العام، حيث تم تعطيل كافة المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها، كما تم تعطيل كافة مؤسسات الدولة في القطاع الحكومي والخاص، حيث تم اللجوء للتقنيات التعليمية الحديثة وذلك للحفاظ على استمرار العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا.

منذ انتشار جائحة كورونا في العالم أصبح ممارسة الأنشطة عن بعد مثل التعليم والعمل من الأعمال الرئيسية التي تم اللجوء إليها لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا، ولقد لجأت الدول العربية لنظام التعليم عن أثر انتشار جائحة كورونا بالرغم من التحديات التقنية والقانونية والدستورية التي كان يواجهها هذا النوع من التعليم بالإضافة النقص بالبنية التحتية والتكنولوجيا والتعقيدات الكبرى في تعليم أكثر من ٧٠٠ ألف طالبًا عبر شبكة الأثريات، كما كشفت جائحة كورونا نواقص التعليم وعيوبه وهذا ما أكده المؤتمر التربوي الدولي الثاني الذي ينظمه المركز العربي البحوث التربوية لدول الخليج، حيث أشار أن أزمة كورونا شلت الحركة وأجبرتنا على التباعد الاجتماعي وإغلاق المؤسسات التعليمية (المؤتمر الدولي الثاني للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي، ٢٠٢٠).

وحاولت الأنظمة التربوية التكيف مع واقع تفشي فيروس كورونا المستجد من خلال استخدام التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد حيث أصبح من ضروريات الأنظمة التربوية في تيسير وضبط العملية التعليمية (مرقص، ٢٠٢١).

وهكذا فإن التعلم عن بعد يعتبر من أهم المستحدثات التربوية التي خرجت عن الإطار التقليدي للتربية وأنظمتها، وبالرغم من ذلك فإن منظومة التعليم عن بعد كصيغة تكنولوجيا تربوية حديثة ما زالت بحاجة ماسة لتوظيف مستحدثات التكنولوجيا في التعليم .

ثانيًا: التعليم عن بعد:

هو ذلك النوع من التعليم الذي يتم عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة ويكون دور المعلم أو المدرس بمثابة الموجه أو المرشد أو القائد ويكون البرنامج فيه خواص التفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية المعدة، وعن طريق الأجهزة التكنولوجية الحديثة ويتم التغلب على اللقاء بين المتعلم والمدرس من خلال المحادثات والحوار والفصول التخيلية وكذلك يمكن تقييم المتعلم وإتاحة الفرص له لتحسين مستواه العلمي (فاطمة محمد احمد بريك ٢٠١٧، ٤٦٤ – ٤٦٥).

ثالثًا: مبررات التعليم عن بعد:

إن التطور الأبرز الذي دفع المؤسسات إلى تبنى التعليم عن بعد هو جائحة كورنا، قد أدّت الجائحة إلى إغلاق المدارس خلال جائحة كورونا لوقف الانتشار مدة عمليات الإغلاق المحتملة خلال جائحة كورونا (١٩)- (Basilaia and Kvavadze, 2020).

سارعت البلدان في جميع أنحاء العالم إلى طرح العديد من الحلول لمواصلة عملية التعليم من خلال إعادة الترتيب المادي للفصول الدراسية والحد من حركة العمل الجماعي الطلاب في الفصل وخلق فرص التعلم عن بعد . وبناء على ذلك تم تقديم المحتوى التعليمي المقرر عبر الإنترنت في ١٦ دولة على الأقل لزيادة تغطية الدروس المدرسية للسكان (UNESCO, 2020) وأكّد (Ash et al., 2014) على أن التعليم عن بعد يمكن تنفيذه من خلال عدة وسائل وتقنيات مثل الإنترنت أو الهاتف أو الراديو أو التليفزيون أو الرسائل الهاتفية أو الاتصال عبر البريد الإلكتروني أثناء الأزمات.

رابعًا: توسيع نطاق فرص التعلم والتعليم:

خلفت آثار جائحة كوفيد١٩ آثارا كبيرة على قطاع التعليم. فقد أغلقت أبواب المدارس في جميع أنحاء العالم بشكل تدريجي، وهذا ما أثر على أكثر من ١.٦ مليار، منهم ٤٣٢ ٢٠ مليون طالب في بلدان منظمة التعاون الإسلامي فبين فبراير ٢٠٢٠ وأكتوبر ٢٠٢١، علقت بلدان المنظمة العمل الاعتيادي للمدارس لمدة ٢٧أسبوعا في المتوسط وهي مدة أطول من المتوسط العالمي المقدر بـ ٢٢ أسبوعًا، ورغم أن إغلاق المدارس أمر مؤقت فقط، إلا أن تداعيات ذلك ستكون طويلة الأمد. وبدون اعتماد تدابير التخفيف المناسبة، قد يؤدي إغلاق المدارس إلى "كارثة جيل" بسبب ارتفاع احتمالية الهدر المدرس ي في صفوف

الطلاب، وفقدان القدرة على التحصيل وضعف المداخيل في المستقبل. وكشفت الجائحة عن نقاط الضعف في بلدان المنظمة المنظومة التعليمية في بلدان منظمة التعاون الإسلامي ،لا سيما من حيث الجاهزية للتعليم عن بعد. فقد ثبت أن التعلم عن بعد ، وخاصة البلدان ذات البنية التحتية الضعيفة من حيث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، أمر صعب المنال وهذا ما يعيق تعليم وتعلم الملايين من أطفال المدارس خلال فترة تفشي الجائحة.

خامسًا: معيقات التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا:

على الرغم من أن هنالك العديد من المزايا للتعلم عن بعد التي لا تحصر، إلا أن هنالك بعض العيوب المنظومة التعلم عن بعد ومنها أن التعلم عن بعد يتطلب التخطيط المسبق الدقيق مما يحتاج ذلك الجهد والوقت على كاهل القائمين بعملية التدريس، وأن التعلم عن بعد يحتاج كل من الطلبة والمعلمين والمشاركين في التعلم عن بعد إلى تقديم بعض التضحيات من أجل إنجاز بعض الأمور وتحقيق الأهداف المرجوة في الوقت المحدد، كما أن منظومة التعلم عن بعد يتطلب قدر كبير من الجهد من جانب المعلمين، والمدربين لتهيئة الطلبة لاستخدام تقنيات التعلم عن بعد بشكل مثال وفعال (visande,2014)، كما يتعرض التعليم عن بعد في محاولاته لتحقيق أهدافه وغاياته إلى بعض المعوقات التي توضحها في النقاط التالية (عبابو، ٢٠٢٢):

١- ضعف سرعة الانترنت وعدم مجانتيه، إذ ينبغي توفر سرعة تدفق عالية وهذا ما تفتقر إليه الدول النامية، فإن سرعة التدفق فيها تعد الأضعف في العالم مع غياب توفير التجهيزات التكنولوجيا لاستخدام المنصات التعليمية سواء للمعلمين أو الطلبة.

٢- قلة وعي المعلمين وكذلك قلة اهتمامهم بهذا النوع من التعليم، نظرًا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.

٣- إن المنهجية التي تقدم بها الحصص الدراسية عن بعد قد تكون مختلفة تماماً مع الأساليب والمنهجية التي ألفها الطلبة مع المعلمين في الفصول الدراسية، مما يؤدي ذلك إلى قلة رغبة الطلبة في هذا النوع من ويفضل التعليم التقليدي الذي يتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي التعليم، لأنه يرغب في الحصص الجاهزة.

٤- إرهاق الطلبة من التركيز لساعات طوال أمام الشاشة، وكذلك عدم توافر بدائل تكنولوجية داخل الأسرة الواحدة.

٥- تعتبر الامتحانات الإلكترونية واحدة من أكبر العوائق التي تقف في ظل عملية التقييم الصحيحة، فهنالك العديد من أولياء الأمور الذين يقوموا بخوض الاختبارات بدلاً من أبنائهم، كما أن هناك مئات النماذج من الطلبة يقومون بجلب الإجابات من قوقل اثناء الامتحان وهذا ما يضع العملية التعليمية الطلبة تلك السنوات في خلل كبير يحول عملية التعليم عن بعد إلى عملية صورية لا أكثر.

التحديات التي واجهت التعليم عن بعد خلال كورونا:

لقد واجه التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا العديد من التحديات أوجزها (فواز بن هزاع، ٢٠٠٧) على النحو الآتي:

١- **القصور الواضح في التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد:** إن التعليم عن بعد لا يقتضي فقط قدرة وفهم الطلبة والمعلمين فقط وإنما يجب توفير بنية تحتية، تتضمن سرعة الانترنت في المنصات التعليمية التي تمكن عدد كبير من الطلبة الدخول إليها في وقت واحد، وتوفير الأجهزة الالكترونية للطلبة، فإن الم تكن تلك العوامل موجودة فلن تتم عملية التعليم عن بعد أو سوف تواجه صعوبات عديدة، والمؤسسات التعليمية التي ليست لديها هذه البنية التحتية لا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعليم عن بعد.

٢- **غياب تكافؤ الفرص:** إذا كان بعض الطلبة محظوظين لتوافر الإمكانات المادية التي تمكنهم من استمرارية التعليم، فإن هنالك فئة واسعة من الطلبة خاصة في العالم القروي لا يستطيعون من استمرارية التعليم وذلك بسبب الظروف المادية والتكاليف الباهظة للتعليم عن بعد.

٣- **غياب تكوين الأطر:** إن العديد من الأطر التربوية وجدت نفسها بين عشيا وضحاها منخرطة في التعليم عن بعد، لكن دون اي تكوين بيداغوجي مسبق، فإن استعمال التكنولوجيا في التعليم من الأمور الصعبة جداً، مما تتطلب إلماماً دقيقاً بكافة جوانبها لكي يعطي النتائج المرجوة منه.

٤- **مشكلة حماية المعلومات الشخصية:** إن العديد من الأطر التربوية لجأت إلى مجموعات في مختلفة الوسائط الممكنة خاصة (الواتساب، فيسبوك) وذلك لضمان استمرارية التواصل، وهو ما جعل معلوماتهم الشخصية مكشوفة، خاصة رقم الهاتف وفي هذا الصدد تم تداول مجموعة من المقاطع الصوتية التي تسخر من المعلم من خلال الشتم.

٥- **تحدي التقويم والاختبارات:** تعد الامتحانات مسألة شائكة ومن أكبر التحديات التي واجهت التعليم في ظل جائحة كورونا وما بعدها، إذ ألغت العديد من الدول الاختبارات النهائية في المؤسسات التعليمية ومددت تعليق الأنشطة التعليمية على الصعيد المحلي.

تحولات التعليم بعد جائحة كورونا ومستقبلة :

لم يقترح نمط التعليم عن بعد في مجال التعليم لكي تكون بديلا عن التعليم الكلاسيكي، بل ان الظروف المحيطة هي التي فرضته فرضاً وذلك مما لاريب فيه فرصة ينبغي اغتنامها من اجل تطوير التعليم، والعمل على رقمنته والمضي به قدما، كما ان هذا النمط من التعليم كان الحل الوحيد لتجاوز بعض الازمات المؤقتة، كالأزمة الصحية التي المت بالعلم اجمع جراء تفشي جائحة كورونا والتي دفعت السلطات إلى الاضطرار لتعليق الدراسة في المؤسسات التعليمية ومنع الطلبة من الالتحاق بمقاعد الدراسة خاصة في حالات الطوارئ والازمات المختلفة (الاوبئة، الحروب، الظروف المعيشية والاجتماعية ...الخ) من خلال مقدرته على توفير بيئة امنة للتعليم (بولخطوط، ٢٠٢٢).

وفي ظل التطورات الراهنة في مجال التقنيات الحديثة وتكنلوجيا الاتصال والمعلومات، فإن اساليب التعليم التقليدية لم تعد كافية وبشكل خاص مع التزايد الكبير في اعداد الطلبة في الصفوف، كما انها لم تعد منسجمة مع التوجيهات العالمية الحديثة في التعليم في مجتمع قائم على المعرفة، ومن ضمن التوجيهات العالمية الحديثة في التعليم، التوجيه نحو التعليم المدمج الذي تنفق عليه العديد من الدول المتقدمة مليارات الدولارات سنويًا (فيلالي، ٢٠١٩).

فإن التعليم عن بعد لم يعد في العصر الحالي خيارا بل استراتيجية مكملة وممتعة لتكوين الفرد، لكي يستجيب لمتغيرات العصر ويسايرها وحتى يتمكن المعلم والطالب من تحسين مستواه في ظل الانفجار المعرفي المتزايد، لكن التعليم عن بعد ليس بديلا عن التعليم الوجاهي، وان كان هو بدوره ينبغي ان يتم توظيف التقنيات الحديثة والتكنلوجيا كعوامل مساعدة في العملية التعليمية، أي يجب ان تعتمد على مناهج دراسية وبرامج مختلفة مما يتلاءم مع متغيرات المرحلة المقبلة، ذلك اننا متجهون نحو تعليم مختلف مستقبلا يطغى عليه استخدام التقنيات الحديثة والتكنلوجيا (مدكور، ٢٠٢٢).

وأكد حبش (٢٠٠٠) أهمية الانتقال من أساليب التعليم التقليدي إلى أساليب حديثة وفعالة لتساعد المعلمين والطلبة على حد سواء، والابتعاد عن عملية التلقين من جانب المعلم والحفظ من جانب الطالب،

ولهذا لا بد من البحث عن تعليم له أساليبه وأدواته التي تعمل على الحد من سلبيات التعليم التقليدي والإلكتروني، ويأخذ بميزاتها معاً، فظهر ما يسمى بالتعليم المدمج.

وللتعليم المدمج عدة مزايا وفوائد التي يتضح أثرها بجلاء من خلال ملاحظة مخرجات التعليم المدمج، من حيث زيادة فاعلية التعليم، وتحقيق التعلم النشط للمتعلمين، والرضاء عن التعليم (خلف الله،٢٠١٠)، وأن التعليم المدمج يحقق العديد من الأهداف، كزيادة فاعلية المعلمين، وزيادة عدد الطلاب في الشعبة الدراسية، وتوفير المناهج الدراسية بشكل إلكتروني للمعلم وللطلبة، وسهولة تحديثها في كل عام، وتوفير التكاليف والوقت، ونشر التكنولوجيا في المجتمع، وإعطاء مفهوم أوسع للتعلم المستمر (الفهيد، ٢٠١٥).

كما أن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة تعتبر وسيلة هامة للتغير والتطور في عملية التدريس والتعلم بحيث أنها تساعد في إعداد الطلبة بالمهارات التي يحتاجونها في عصرنا الحالي، كما أن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة توفر العديد من الأدوات اللازمة التي تساعد المعلمين على استخدامها داخل وخارج نطاق المدرسة مما تسهم هذه الأدوات في تحسين أداء الطلبة .

والجدير بالذكر أن التقنيات الحديثة المتمثلة بشبكة الإنترنت أسهمت في أحداث تغيير النظام التعليمي بكافة عناصره حيث أنها أسهمت في تغيير دور المعلمين من مجرد ناقلين للمعلومات إلى معلمين قادرين على القيام بدور الموضح والميسر والمرشد والقائد البناء، كما أن هذه التقنيات كان لها أثر في تغيير دور المتعلمين من مجرد متلقين للمعلومات إلى دور الباحثين والمستقصين والمكتشفين، حيث أن كل هذه المؤشرات أكدت على أن عصر المعلومات الرقمية أدى إلى تغيير كبير في الممارسات التربوية التي كانت تسود في الماضي القريب (عبد العزيز، ٢٠٠٨).

يقترح الباحث المتطلبات التالية لتحسين تطبيق التعليم المدمج في المؤسسات التعليمية بعد جائحة كورونا:

أولًا: المتطلبات المتعلقة بتطوير البنية التحتية والتكنولوجيا:

يتضمن تأسيس بيئة تعليمية تمتلك المقدرة على تطبيق التعليم المدمج في المؤسسة التعليمية، وذلك من خلال المستلزمات التكنولوجيا وتوفير البنية التحتية اللازمة، ويتضمن ذلك ما يلي: تطوير المناهج الدراسية بحيث تتلاءم مع التطورات التكنولوجيا والتقنية بحيث يسهم دمجها بالتقنيات الحديثة، وتوفير منصة للتعليم بحيث يسهل الوصول إليها والتعامل معها، وتزويد الطلبة بالأجهزة التكنولوجيا المجانية لضمان

استمرارية التعليم وتوفير شرائح انترنت للطلبة، وتزويد القاعات الدراسية بالمعامل وأجهزة الحاسب الآلي، كما ينبغي أن يتم التحويل المقررات الدراسية إلى مقررات إلكترونية.

ثانيًا: المتطلبات المتعلقة بتطوير أداء المعلمين:

يعتبر تعميم تطبيق التعليم المدمج في المؤسسات التعليمية أمر جديد على المعلمين، لذلك يفتقد العديد من المعلمين بعض القدرات والمهارات المتعلقة بكيفية استخدام المنصات التعليمية بما تتضمنه من أدوات للتدريس، لذلك أصبح تدريب المعلمين من الأمور الهامة في نجاح تطبيق التعليم المدمج، ولا يعني الاستعانة بالتقنيات الحديثة في التعليم المدمج انتفاء دور المعلمين، بل يعني ذلك التغيير في دورة وتهيئته وتدريبه عليه، لذلك ينبغي نشر ثقافة التعليم المدمج والتهيئة له وتقليل ثقافة المقاومة لدى بعض المعلمين، وتدريب المعلمين بما يمكنهم من القيام بالأدوار الجديد.

ثالثًا: المتطلبات المتعلقة بتهيئة وتدريب الطلبة:

يمكن القول أنه في التعليم المدمج يكون دور الطلبة في الأهمية يعادل دور المعلم ومكمل له، وبدون هذا التكامل يصعب نجاح عملية التعلم، ولذلك فإنه في ظل التعليم المدمج يجب أن يتضمن ذلك ما يلي: تدريب الطلبة على استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في التعليم، وتقديم برامج توعوية للطلبة بكيفية التعامل من المنصات التعليمية، وتنمية مهارات الطلبة في استخدام الكتب الإلكترونية والوسائط المتعددة في العملية التعليمية وتطوير مهاراتهم في كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة.

النتائج:

١- اثرت كورونا على سير الحياة بشكل كامل.

٢- أثرت أزمة كورونا على الممارسات والمناسبات الاجتماعية بطرق مختلفة، حيث اغلقت فضاءات كانت مساحات للتفاعل المباشر بين الافراد.

٣- تراجعت العادات الاجتماعية لمعنية بإظهار التقارب عن طريق الحركات والمصافحة والتواصل الجسدي وحددت من حجم العلاقات الاجتماعية.

٤- أدت الجائحة إلى غلق المدارس وارباك في العملية التعليمية كون ان التعليم عن بعد أول مرة يجرب في العراق.

٥- ضعف وسائل التواصل وضعف شبكات الانترنيت اضعفت من العملية التعليمية.

٦- انتهاك الخصوصية بسبب الجائحة وذلك من خلال التواصل مع الطلبة من خلال وسائل التواصل .

٧- هناك جانب إيجابي منطلق من مبدأ (رُبّ ضارةٍ نافعة) وهي أهمية التعليم الإلكتروني والإلمام بهذا الجانب كون أغلب دول العالم المتقدمة تستخدم هذا النموذج من التعليم بسبب امكانياتها العالية وتوفير وسائل تعليمية بديلة عن الروتين المعمول به كون ان الحياة في تطور مستمر وان مستقبل العالم هو عن طريق شبكات الانترنت او الشبكات الرقمية.

التوصيات:

١- تمكين الفئات من الولوج واستخدام وسائل التواصل الحديثة .

٢- ضرورة الاهتمام بالتعليم المدمج في البيئة التعليمية وتقديم نماذج للتحول الرقمي في مجال التعليم في ظل التحولات الراهنة بحيث ينسجم مع مراحل التعليم المختلفة .

٣- نشر الوعي في المجتمعات بأهمية التقنيات الحديثة والتكنلوجيا ودورها في توفير شكل جديد للتعليم وهو التعليم المدمج.

٤- اما من الجانب الاجتماعي أثرت الأزمة الصحية سلبًا في المشاركة والعادات والممارسات والقيم الاجتماعية .

٥- ساهم الحجر الصحي والتباعد الجسدي في انتهاء بعض العادات والتقاليد وانتشار عادات جديدة.

٦- كلما طال زمن الازمة كلما تتطور تداعيات تنعكس سلبًا على العلاقات الاجتماعية.

المصادر والمراجع:

١. قناوي، شاكر عبد العظيم. (٢٠٢٠). جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل، والتحديات والفرص International Journal of research in Educational Sciences. (IJRES). 3(4).

٢. حسن، إبراهيم محمد عبد الله، تعليم وتعلم الرياضيات عن بعد في ظل جائحة كورونا، الواقع والمأمول، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٢٠٢٠.

٣. ابراهيم محمد عبدالله حسن، تعليم وتعلم الرياضيات عن بعد في ظل جائحة كورونا، الواقع والمامول، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، مج ٣، ع ٤، اكتوبر، ٢٠٢٠، ص ٣٣٧-٣٥٥.

٤. فواز بن هزاع بن نداء الشمري، اهمية ومعوقات استخدام المعلمين للتعليم الالكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، ٢٠٠٧، ص ١– ١٢٦.

٥. إبراهيم مذكور :معجم علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٥٠

٦. احرشاو الغالي، جائحة كورونا وسيكولوجية التدخل للمواجهة، دراسات ومقالا، الكتاب السنوي، شبكة العلوم النفسية العربية، الاصدار السادس، ٢٠٢٠.

٧. احمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، الاردن، ٢٠٠١.

٨. مجموعة مؤلفين، جائحة كورونا واثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، مؤسسة باحثون للدراسات والابحاث، المدينة المنورة، سنة ٢٠٢٠

٩. نور الدين بوعبد، العولمة والقيم واثارها على اساليب الضبط الاجتماعي داخل الاسرة الجزائرية، اطروحة دكتوراه، علم اجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور الجلقة، ٢٠١٨.

١٠. مرقص، فرس بسطور حنين، برنامج التعليم اشغال الجلود عن بعد لمواكبة تطور الاداء المؤسسي والاكاديمي، ٢٠٢١، ص ١٠٧– ١٤٢.

١١. بولخطوط محمد، التعليم عن بعد والتعليم التقليدي، امتداد ام قطعة، مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمه اللغات، ٢٠٢٢، ص ٧٠– ٧٩.

١٢. فيلالي، غنوة وبوعرج، لمياء، الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الالكتروني عن بعد، المجلة العربية للأعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٩، ع٦.

١٣. الفهيد، تركي، واقع استخدام التعليم المدمج فر تدريس العلوم الطبيعية في مرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي العلوم بمنطقة القصيم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام القرى، ٢٠١٥.

١٤. مدكور، ملكية، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم عن بعد، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، ٢٠٢٢، ١٢٣– ١٤٤.

١٥. عبد العزيز، حمدي احمد، التعليم الالكتروني الفلسفة – المبادئ – الادوات – التطبيقات، عمان، دار الفكر للطباعة، ٢٠٠٨.

١٦. فاتحي عبد النبي، التحولات الاجتماعية والبنى التواصلية الجديدة في زمن جائحة كورونا، مجلة الدراسات، المجلد ١١، العدد ١، جامعة احمد دراية– ادرار، الجزائر، ٢٠٢٢.

١٧. سعيد منال موسى، وعبد الله مجدي عبد الرحمن، "بعض متطلبات التحولات التربوية لكليات في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة"، المجلة العلمية، العدد العاشر، الجزء الثاني، كلية التربية بالوادي الجديد، اسيوط، مايو ١(٢٠١٣).

References:

1. Baslaia, G. and Kvavadze, D (2020), "Transition to Online Education in Schools during a SARS-Cov-2 Corona virus (COVID19) Pandemic in Georgia", Pedagogical Research, 5(4), 2-9.

2. Guy ROCHER (1968): Introduction à la sociologie générale le changement social, édition HMH, P.22.
3. Ash K (2014) " E-Learning s Potential Scrutinized in Flu Crisis- Education WeeK, pp. 1-13.